

## 06- المحاضرة السادسة: التنقيب الأثري أهدافه وأدواته.

### أ- أهداف التنقيب:

إنّ عملية التنقيب عن الآثار تهدف إلى عدّة نقاط، يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

### - استجلاء مظاهر حضارية:

إنّ من أهداف أعمال التنقيب الكشف عن المواد الأثرية التي تساعد في إعطاء الكثير من الحقائق عن مجالات الحياة الاقتصادية، بالإضافة إلى طرق استغلال الموارد والتقنيات والتكيف للبيئة، وحتى التنظيم الاجتماعي للقوم الذين تعود لهم تلك المواد الأثرية، وعلى سبيل المثال نجد أن الفأس الحجرية، والتي هي عبارة عن أداة مميزة لقسم من العصور الحجرية، عبارة عن إنتاج محلي ويمكن صنعها واستعمالها من قبل أي فرد من مجموعة مكتفية ذاتياً، سواء كانت من الصيادين أم من المزارعين، فصنع هذه الأداة قد لا يتطلب تخصصاً في العمل ولا تجارة وراء حدود منطقة المجموعة<sup>96</sup>. فالباحث الأثري يستطيع بعد دراسة آلة أو أداة واحدة صنعها الإنسان في القديم على سبيل المثال فأس حجري أن يعرف طريقة استعمالها ودرجة المهارة اللازمة لصنعها والغرض من صنعها، ويمكن كذلك أن يقدر تاريخها، ومن خلال هذه المخلفات الأثرية التي يتم العثور عليها في الموقع يمكن معرفة تاريخ سكان الموقع من حيث صناعتهم وفنونهم وطريقة معيشتهم ونظامهم الاقتصادي ومعتقداتهم الدينية وعلاقاتهم الاجتماعية<sup>97</sup>.

### - حل مشكلة معينة:

إنّ الهدف من عملية التنقيب أيضاً هو سدّ ثغرة تاريخية بين عصر من العصور وآخر، وذلك بالحصول على معلومات جديدة تقودنا إلى معرفة الحلقة المفقودة أو المجهولة أو التأكد من آثار دور من الأدوار، وفي هذه الحالة يفضل ويستحسن التنقيب في عدّة مواقع لمقارنة آثارها بآثار العصر السابق واللاحق<sup>98</sup>.

استخدام هذه الآثار المكتشفة في إلقاء أضواء جديدة على الحضارة الإنسانية الماضية، وتطورها واستنباط التاريخ منها<sup>99</sup>.

<sup>96</sup> - نائل (حنون)، المرجع السابق، ص 65.

<sup>97</sup> - الدباغ تقي، التنقيبات، ص 89، 90.

<sup>98</sup> - الدباغ تقي، التنقيبات، ص 89، 90.

<sup>99</sup> - حسن (علي)، المرجع السابق، ص 39، 40.

### -استيضاح قضايا مبهمة:

وذلك من أجل توضيح وفك اللبس عن بعض القضايا التي وردت في النصوص الكتابية<sup>100</sup>، فإننا تصادفنا الكثير من المعلومات التاريخية المدونة على صفحات الكتب ولكننا لا نستطيع التأكد من صحتها إلا عن طريق التنقيب والكشف عن ما يتعلق بها من آثار، وخصوصا إذا كانت هذه المعلومات التاريخية لا تخضع للموضوعية وكتبت بنزعة تعصبية، ففي هذه الحالة يجب علينا الرجوع إلى المواقع الأثرية التي تحتوي على شواهد مادية لا يمكن الطعن فيها فهي بمثابة دليل مادي حي. فعلى سبيل المثال الكثير من التواريخ صححت عن طريق القطع النقدية.

-تهدف أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار إلى استخلاصها وتسجيل أوصافها وأوضاعها بالنسبة لغيرها، وهذا كله من أجل المحافظة عليها وترميمها وصيانتها<sup>101</sup>.

### -إنقاذ الآثار:

من بين أهداف التنقيب الأثري هو إنقاذ الآثار التي تكون معرضة للأخطار كالسرقة والنهب، أو المعرضة للهدم جراء بعض العمليات التي تسببها بعض المشاريع التي تبرمج في محيطها، كأن تشق الطرق أو تحفر القنوات أو تبنى الدور والمسكن أو تشييد السدود وغيرها، أو المعرضة للغرق عند بناء مشاريع الري كالسدود<sup>102</sup>.

تهدف مختلف التنقيبات إلى حماية الآثار، فالأخطار التي تتعرض لها البقايا الأثرية المتواجدة في باطن الأرض لا تقل عن تلك التي تتعرض لها الآثار الموجودة فوق سطح الأرض، فإنه من الممكن التحكم في حماية هذه الأخيرة، بينما تبقى الأولى تموت موتا بطيئا ويجد الإنسان نفسه عاجزا عن حمايتها وهي في تلك الحالة دون التنقيب عنها وإخراجها من تحت سطح الأرض.

### -تدريب طلبة الآثار:

تتألف العديد من فرق التنقيب من الطلبة الذين يدرسون في التخصص الأثري، فهم من جهة يد عاملة متخصصة لا يخشى منها شيء على المكتشفات وذلك بسبب المعلومات التي يكتسبونها من خلال المحاضرات في الجانب النظري، ويكفي أن يكون معها مراقب وموجه له خبرة مسبقة، ومن جهة أخرى لتدريبهم وتكوينهم على أعمال الحفر وطرق تنفيذه لإكسابهم الخبرة الكافية، وتأهيلهم لقيادة أعمال تنقيب

<sup>100</sup> - الدباغ نقي، التنقيبات، ص 91.

<sup>101</sup> - حسن (علي)، المرجع السابق، ص 39.

<sup>102</sup> - الدباغ نقي، التنقيبات، ص 91.

مستقلة في مواقع أثرية مختلفة في المستقبل، لذلك فأعمال الحفر والتنقيب تهدف إلى تكوينهم وتدريبهم<sup>103</sup>.

#### ب- أدوات التنقيب: (الشكل رقم:04)

يعتمد المنقب في عملية البحث عن المواقع الأثرية وما تحتويه بين طبقاتها من مخلفات أثرية على مجموعة من الوسائل والأدوات التي يستعين بها في عملية الكشف عن المخلفات الأثرية، نذكر منها:

#### 01- المعاول والفؤوس: (الصورة رقم:07)

تعتبر من بين الوسائل والأدوات الضرورية لكل منقب حيث لا يمكن الاستغناء عنها، وهي متعددة ومتنوعة مثل الرفش والجاروف اللذان يعتبران من بين أهم الآلات التي تستعمل في عملية الحفر ونقل التراب من مكان لآخر، كما تستخدم أيضاً في تسوية جدران الخنادق والحفر، وفي إعادة التراب إلى الحفر بعد الانتهاء من عملية التنقيب<sup>104</sup>. أما بالنسبة للفؤوس فيفضل استخدام النوع الحاد والثقيل منه، وهي تستخدم في المواقع ذات التربة الصلبة أو الصخرية الحجرية، حيث بواسطتها تفتت هذه التربة والصخور<sup>105</sup>.

إنّ هذه المعاول والفؤوس ذات أحجام مختلفة حيث يجب الحذر عند استخدامها وخاصة الثقيلة منها حتى لا تحدث ضرراً في الجدران أو التحف المطمورة، أو تزيل الطبقات الأثرية قبل توثيقها<sup>106</sup>.



الصورة رقم 07: أنواع مختلفة من المعاول. عن: الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 67.

<sup>103</sup> - دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص 08.

<sup>104</sup> - الدباغ تقي، التنقيبات، ص 103.

<sup>105</sup> - الدباغ تقي، التنقيبات، ص 103.

<sup>106</sup> - الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 67.

## 02-المسطرين (المسطار): (الصورة رقم:08)

يعتبر المسطار من بين الأدوات الهامة في ميدان التنقيب الأثري، ويعتبره البعض الأداة الشخصية للمنقب حيث يستطيع المنقب بواسطته أن يقوم بالحفر الدقيق وتنظيف السطح المرئي للطبقة المراد بدء الحفر بها، كما يستعمل أيضاً في تحديد الطبقات الأثرية من أجل تسجيلها وتوثيقها إلى غير ذلك من المهام المختلفة والمتنوعة<sup>107</sup>، ويفضل استخدام النوع الصغير من المسطار لاستخراج الآثار الدقيقة وتسوية السطوح وإزالة كتل التراب من المباني والهياكل العظمية وللقى الأثرية الصغيرة<sup>108</sup>.



الصورة رقم 08: المسطرين. عن: الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 68.

## 03-المحفار (المسبار) المعدني:

إنّ هذا الجهاز عبارة عن أسطوانة معدنية ذات نهاية حادة وجانب شفاف، يستعمل من أجل الحصول على عينات من التربة الخاصة بالموقع الأثري المراد التنقيب فيه، من أجل معرفة ما تحويه من آثار يمكن رؤيتها من الجهة الشفافة، ويتم استخدام هذه الأداة عن طريق ضغطها وعرزها في الأرض لعمق مترين أو أكثر من أجل الحصول على نماذج وعينات متعاقبة من محتويات الموقع<sup>109</sup>.

## 04-الخيام: (الصورة رقم:09)

تعتبر الخيام من المنازل المتنقلة التي لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لفريق التنقيب الأثري، فهي ارتبطت منذ فترة طويلة بأعمال فرق التنقيب نظراً لسهولة إقامتها ورفعها، وهناك حالات تستدعي رئيس الفريق أن يقيم مخيم للإقامة فيه يكون قريب من موقع التنقيب والحفر خاصة إذا كان هذا الموقع بعيداً عن

<sup>107</sup> - الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 68.

<sup>108</sup> - الدباغ نقي، التنقيبات، ص 104.

<sup>109</sup> - الدباغ نقي، التنقيبات، ص 104.

المناطق العمرانية، والغرض من استعمال هذه الخيام هو الإقامة أو حفظ الأدوات واللقى الأثرية التي لا يخشى عليها من السرقة<sup>110</sup>.



الصورة رقم 09: الخيام. عن: الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص ص 61-62.

#### 05-الغربال: (الصورة رقم:10)

الغربال من بين الأدوات التي يستخدمها المنقب الأثري، حيث يستعمله من أجل غربلة التربة المحفورة التي من الممكن أن تحتوي على لقى أثرية صغيرة الحجم<sup>111</sup>، والتي من الممكن أن لا ترى بالعين المجردة وسط الأتربة والرمال، وهناك أنواع متعددة من الغربال منها ذات الثقوب الصغيرة،

<sup>110</sup> - الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 61.

<sup>111</sup> - الدباغ نقي، المرجع السابق، ص 104.



وأخرى ذات ثقوب كبيرة، ومنها ما يستخدم باليد وآخر يثبت على قوائم خشبية، وعلى رئيس الفريق أن يختار النوع الذي يتناسب مع طبيعة الموقع<sup>112</sup>.



الصورة رقم 10: الغربال. عن: الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 66.

#### 06- أدوات التنظيف:

هي عبارة عن مجموعة من الأدوات المختلفة تتمثل بالدرجة الأولى في الفراشي (فرشاة) ذات مقاسات مختلفة، تستخدم في تنظيف اللقى الأثرية المختلفة، وتستخدم أيضاً في تسوية طبقات الحفر من أجل إلتقاط الصور لها، وفي تنظيف الأحجار وطبقات التربة<sup>113</sup>.

#### 07- أدوات الرسم والقياس:

أدوات القياس عبارة عن أشرطة معدنية وأخرى من القماش أو البلاستيك<sup>114</sup>، تستخدم في عملية أخذ قياسات الموقع الأثري وتقسيمه إلى مربعات حتى يسهل التنقيب فيه.

أما أدوات الرسم فهي متنوعة ومتعددة تستعمل في عملية رسم اللقى الأثرية من شقف فخارية ومسكوكات وعمليات الرفع المعماري، وهي تتمثل في ألأم رصاص متعددة السمك، وأقلام تلوين، ومسطرة تستخدم في الرسم لتسهيل أعمال الرفع المعماري، ومتر مطوي متعدد الأطوال حسب قياس موضوع الرسم، أوراق رسم بياني، ورق شفاف، شريط لاصق<sup>115</sup>.

<sup>112</sup> - الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 66.

<sup>113</sup> - الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 69.

<sup>114</sup> - الدباغ تقي، المرجع السابق، ص 104.

<sup>115</sup> - الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 71.

### 08-أدوات نقل الرديم: (الصورة رقم: 11)

تعتبر العربة اليدوية (البرويطة) من أكثر الأدوات استعمالاً في المواقع الأثرية، حيث تستخدم في نقل الأتربة الناتجة عن أعمال الحفر بعيداً عن مربعات الحفر إلى موقع الرديم، كما تستعمل الشاحنات في حالة نقل الرديم بعيداً عن موقع الحفر<sup>116</sup>.



الصورة رقم 11: العربة اليدوية. عن: الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 65.

### 09-أدوات مختلفة:

-الأوتاد: وقد تكون من الخشب أو المعدن، تستعمل لتهيئة الحبال التي تحدد حيز التنقيب والحفر.

-الحبال: تستخدم من أجل تقسيم الموقع المراد التنقيب فيه إلى مربعات أو تحديد الحيز المراد التنقيب فيه أيضاً.

-العلامات الخشبية: تكون ملونة بلونين أبيض وأسود، توضع بالقرب من الملقى الأثرية المراد تصويرها، وهي بمثابة مقاسا لتقدير حجم أو طول أو عرض أو ارتفاع المواد والمباني الأثرية المصورة.

- مواد القرطاسية: عبارة عن مجموعة من الدفاتر والأقلام السوداء والملونة والأقلام الخاصة بالرسم من النوع الخفيف، والأوراق الخاصة برسم الخرائط، والأوراق البيانية لرسم التصاميم والمخططات.

- العدسات المكبرة: من أجل قراءة الكتابات الأثرية التي نقشت على مختلف اللقى الثرية.

-آلة تصوير: من أجل تصوير كل ما هو ضروري أثناء عملية التنقيب والحفر<sup>117</sup>.

<sup>116</sup> - الشوكي أحمد، المرجع السابق، ص 65.

صناديق خشبية وأكياس ورق لحفظ المواد الأثرية الثقيلة والخفيفة عند استخراجها من أماكنها.

بعض المواد الكيماوية اللازمة لمعالجة اللقى الأثرية في الموقع مثل الجبس والصمغ وحامض الكلوردرريك أو النتريك وغيرها<sup>118</sup>.

بعض المواد الطبية اللازمة لإجراء الإسعافات الأولية لأعضاء هيئة التنقيب<sup>119</sup>.

أدوات التنقيب الأثري  
Les outils du fouilleur


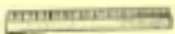

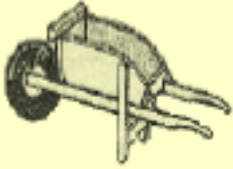












Les outils utilisés pour fouiller sont à peu près les mêmes dans tous les chantiers, cependant, certains chantiers particuliers, comme ceux au fond de la mer ou dans des grottes sombres, nécessitent un équipement spécial, adapté à chaque cas.		يتطلب التنقيب الأثري أدوات متعددة، هي نفسها الأدوات المستخدمة في أغلب عمليات الحفر والتنقيب الأثري، غير أن بعض تلك الحفريات وخاصة منها تلك المتواجدة تحت الماء أو في الكهوف المظلمة تتطلب أدوات و تجهيزات خاصة لكل حالة.			
لفظها الفرنسي	لفظها العربي	الأداة	لفظها الفرنسي	لفظها العربي	الأداة
Boite en plastique	علبة بلاستيكية		Tamis	غربال	
Boussole	بوصلة		Sachets hermétiques	أكياس محكمة الإغلاق	
Sceau	دلو		Truelle	مسطرين	
Niveau	مقياس قياس المستويات		Mire		

<sup>117</sup> - الدباغ تقي، المرجع السابق، ص 105.

<sup>118</sup> - الدباغ تقي، المرجع السابق، ص 106.

<sup>119</sup> - نفسه، ص 106.



<b>Appareil photos</b>	آلة تصوير		<b>Règle</b>	مسطرة	
<b>Metre enrouleur</b>	مقياس متري التفالي		<b>Brouette</b>	عربة يند	
<b>Pioche / Piochon</b>	معاول (كبيرة وصغيرة)		<b>Pelle</b>	دقش	
<b>Brosse</b>	فرشاة		<b>Fil a plomb</b>	مسطار	
<b>Pinceau</b>	فرشاة رسام		<b>Brosse a dents</b>	فرشاة أسنان	
<b>Camets</b>	دفتر		<b>Pincette</b>	مناقط	
<b>Fiches</b>	جداولات		<b>Feuilles millimétrés</b>	ورق مليمتري	
<b>Crayons feutres</b>	أقلام لباد		<b>Crayons</b>	أقلام رصاص	

الشكل رقم 04: أدوات التنقيب.